رسالة شيخ الإسلام ابن دقيق العيد
إلى نوّابه في القضاء

إعداد | أ.عبد الرحمن حمّادو الكُتُبي

ابن دقيقُ العيد وما أدراك ما ابن دقيق العيد، الإمامُ المجتهد، مجدّد الدين على رأس المائة السابعة، أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع (المتوفى سنة 702هـ) المعروف كأبيه وجدِّه بابن دقيق العيد.[1]

يقول فيه علاّمة الجزائر سيدي **عبد الرحمن الثعالبي** في خلاصة الفهرسة المسماة[2] بـ "غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد" (ق5/ب):

"كان ابنُ دقيق العيد رحمه اللّه تعالى إنسانَ عَيْن الزمان في العلم والعمل، تباهت العلماءُ بلقائه، وشَهِدَتْ النبلاءُ بفَضْل ذكائه، إنْ نَطَق فالصوابُ يبدو من خِطَابِه، وإن كَتَب فالسحرُ الحلال في كتابه.

ومن بعض رسائله لنوّابه يقول: ما أنا وأنتم أيها النفر إلا كما قال حبيبٌ العجمي[3] -وقد قال له قائل: لَيْتَنا لم نُخْلق-، فقال: قد وَقَعْتُم فاحتالوا".

ومن توفيق اللّه تبارك وتعالى أن يسّر لنا الوقوف على النصّ الكامل لهذه الرسالة المشار إليها في كلام **الثعالبي**، وهي ضمن دشت بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم(2632)، جاء في أولها (فائدة)، وبهامشها (موعظة بليغة).

وقد سبق لنص هذه الرسالة أن نُشر اعتمادًا على نسخة أخرى محفوظة أيضا بالمكتبة الوطنية، وصدرت ضمن مجموع للرسائل التراثية بتحقيق البحّاثة الفاضل الدكتور **جمال عزّون** [4] وفقه اللّه وإيانا للعلم النافع والعمل الصالح، وعَنْوَنَها بـ "نصيحة ابن دقيق العيد لأحد نوّابه في القضاء".

لكن وإن كان له فضلُ السبق إلى نشرها، إلا أن لنا عليه جملة مؤاخذات:

1. لم يُشرْ إلى رقم المخطوطة التي اعتمدها.
2. اختار ما يخالف النص، ومن رام أن يتبين فعليه بإجراء مقابلة فاحصة بين نشرته وهذه النشرة.
3. اعتمد المحقق نسخةً أولها: (ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخميم...)، وصرّح ناسخُها في آخرها بأنه انتهى من نقلها (مع بعض إصلاح فيما أمكن)؛ أي بتصرف منه؛ خلافا لنسختنا هذه التي وَرَدَ فيها عبارة (..بما صورته)؛ أي بتمامها طبق الأصل، لذلك لم أستحسن إيراد الفوارق الواقعة بين النصّيْن، لسيما مع تعذر الوصول إلى الأصل الخطي لنشرة الدكتور الآن.
4. عدلنا عن التسمية التي وضعها المحقّق لها، إلى تسميتها بـ "رسالة شيخ الإسلام ابن دقيق العيد إلى نوّابه في القضاء" لأنها أصحّ وأوثق، للعبارة الواردة في أولها وهي: (..وبمثله كتب إلى كل نائب)، ويؤيِّده تنصيص سيدي عبد الرحمن الثعالبي المعروف بدقّته وتحرِّيه في النقل وهو قوله (ومن بعض رسائله لنوّابه..)، واللّه المستعان.

توثيق نسبة الرسالة إلى ابن دقيق العيد

قبل أن نشرع في سياق نصّ هذه الرسالة التي حفظها اللّه من الضياع أيّما حفظ، فقد تناقلها جمعٌ من كبار المؤرخين، نذكر هنا من نقلها ممن وقفنا عليه:

- منهم تلميذه: الشهاب أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري النويري

(المتوفى: 733هـ) في كتابه "نهاية الأرب في فنون الأدب" (31/300 وما بعدها)، قال: "وكانت ولايته في يوم السبت ثامن عشر الشهر المذكور (جمادى الأولى). ولما ولي القضاء كان كثير التطلّع إلى أخبار نوّابه بالأعمال البرانية. وكان يذكّرهم بكُتُبِه المشتملة على المواعظ والتحذيرات، من عواقب الغفلة والإهمال، فكان مما كتب به، إلى بعض نوابه، في سنة سبع وتسعين".

وقيل إنه كتب إلى جميع النوّاب مثل ذلك. وكان مضمون كتابه الذي نقلت نسخته هذه:

"بسم اللّه الرحمن الرحيم، الفقير إلى اللّه تعالى، محمد بن علي.." ...إلخ

- الشيخ الأديب المؤرخ أبو الفضل كمال الدين جعفر الأُدْفوي

(المتوفى سنة 748هـ) في "الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد" (ص335)، قال: "وكان يحاسب نفسه على الكلام، يأخذ عليها بالملام، لكنه تولى القضاء في آخر عمره، وذاق من حلوه ومره، وحطَّ ذلك عند أهل المعارف والأقدار من علوِّ قدره، وحسَّن الظن ببعض الناس فدخل عليه الباس، وحصل له من الملامة نصيب، والمجتهد يخطئ ويصيب، ولو حيل بينه وبين القضاء لكان عند الناس أحمد عصره، ومالك دهره، وثوريَّ زمانه، والمتقدم على كثير ممن تقدمه، فكيف بأقرانه على أنه عزل نفسه مرة بعد مرة، وتنصّل منه كرّة بعد كرّة، والمرء لا ينفعه الحذر، والإنسان تحت القضاء والقدر. وكان يقول: واللّه ما خار اللّه لمن بُلي بالقضاء. وأخبرني شمس الدين بن عدلان أنه قال له ذلك مرّة. وقال: يا فقيه لو لم يكن إلا طول الوقوف للسؤال والحساب لكفى" .... إلى أن قال (ص336): "وله في القضاء آثارٌ حسنة منها: انتزاع أوقافٍ كانت أخذت واقتطعت لمقطّعين، ومنها أن القضاة كان يُخلع عليهم الحرير فخُلع على الشيخ الصوف واستمرت، ورتّب مع الأوصياء مباشرا من جهته وغير ذلك. وكان يكتب إلى النواب يذكّرهم ويحذرهم، ومما اشتهر من كتبه ما كتب به إلى المخلص البهنسي قاضي إخميم وكان من القضاء في زمنه كتابا أوله بعد البسملة: يا أيها الذين آمنوا" ...إلخ

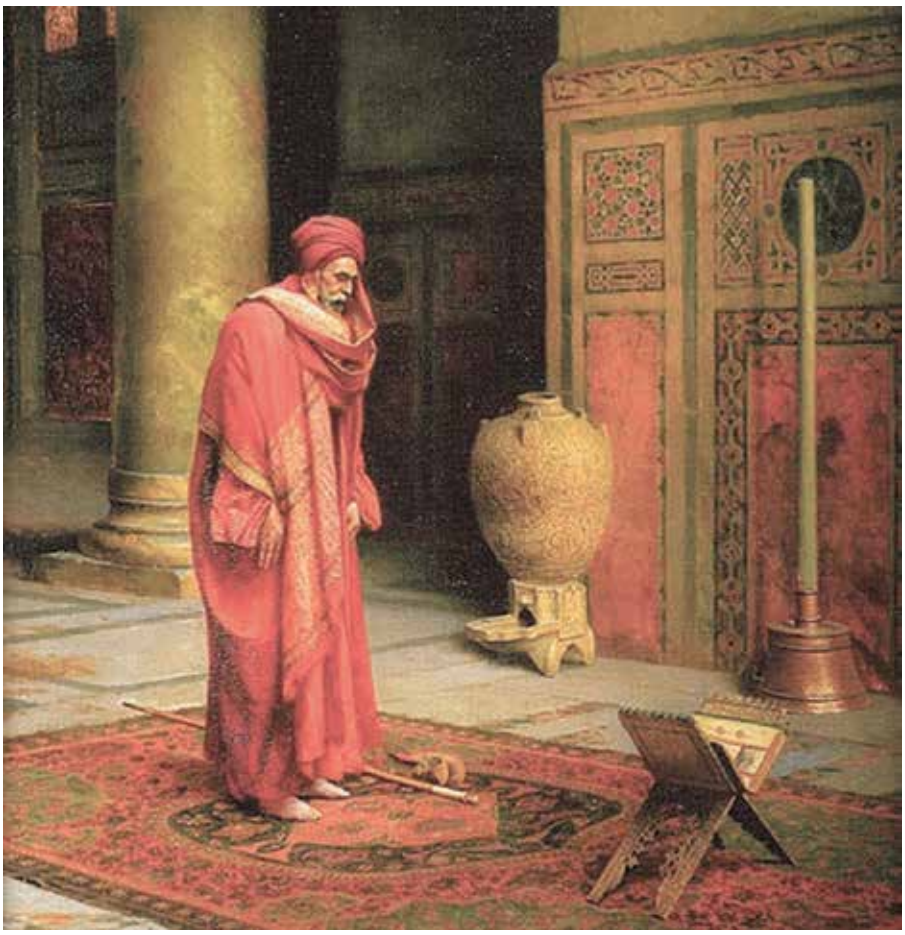

- الشهاب أحمد بن يحيى بن فضل اللّه القرشي العدوي العمري

(المتوفى: 749هـ) في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" (5/738 وما بعدها) قال: "ومن نثر القاضي أبي الفتح ما كتبه إلى نوابه بالحُكم في الوجه القبلي البحري عند ما فُوِّض إليه قضاءُ القُضاة بالديار المصرية، بعد البسملة.." ... إلخ.

- وعن العمري نقلها التقي المقريزي

(المتوفى: 845هـ) في تاريخه "المقفى الكبير" (6/202 وما بعدها).

- وذكرها الحافظ الجلال السيوطي

(المتوفى: 911هـ) في "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" (2/170 وما بعدها): "وولي.. الشيخُ تقي الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد، حتى قالوا له: إن لم تفعل ولّوْا فلانا أو فلانا -لرجليْن لا يصلحان للقضاء- فرأى أن القبول واجب عليه حينئذ. ذكره الإسنوي في "الطبقات". قال ابن السبكي: وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد. قال الإسنوي: وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير، فامتنع الشيخ من لبس الخلعة، وأمر بتغييرها إلى الصوف، فاستمرت إلى الآن. وحضر مرة عند السلطان لاجين، فقام إليه السلطان، وقبّل يده؛ فلم يزده على قوله: أرجوها لك بين يدي اللّه. وكان يكتب إلى نوابه، ويعظهم ويبالغ في وعظهم، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه في المنام وهو في مسجد، فسأله عن حاله، فقال: أنا معوق ههنا بسبب نُوّابي. هذا مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه. فهذا كله كلام الإسنوي. ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخميم: صدرت هذه المكاتبة إلى مجلس مخلص الدين، وفّقه اللّه تعالى لقبول النصيحة،..... واستمر الشيخ إلى أن توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة".

- الزين محمد عبد الرؤوف المناوي

(المتوفى سنة 1031هـ) في "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" (3/83 وما بعدها): "وكان يعدّ ولايته للقضاء ذنبا ارتكبه، حتى كان يقول: ما خار اللّه لمن بُلي بالقضاء، لو لم يكن فيه إلا طول الحساب للسؤال لكفى، وكان يغلب عليه سلامة الصدر، وحسن الظن بالناس ولذا لم تُحمَد ولايتُه مع ما فيه من المآثر الحسنة التي لو لم يكن منها إلا ردّ الأوقاف التي اقتطعت لبعض الوجهاء

واستبدال خلعة القضاء الحرير بالصوف وتنصيبه مُشْرِفًا على الأوصياء، والحطّ على النوّاب وإبدال غير المُناسب وتحذيرُهم في كلّ قليل لكفاه، حتى إنه كتب لقاضي إخميم البَهنسي مع كمال ورعه: هذه المكاتبة لفلان الموفّق لقبول النصيحة، وآتاه اللّه بما يقرّبه إليه قصدا صالحا ونية صحيحة، أُصدرها إليه بعد حمد اللّه" ...إلخ

نصّ الرسالة

"لما تولى شيخُ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد قضاء القضاة بالديار المصرية [5] كتب إلى نائبه ببعض البلاد[6] بوصيّة، والكتابُ من إنشائه، بما صورتُه، وبمثله كَتَب إلى كل نائب:
بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ [التحريم: آية 6].

صدرت هذه المكاتبة إلى المجلس[7] السامي وفقه اللّه لقبول النصيحة، وآتاه لما هو به قصْدًا صالحًا، ونيّة صحيحة.
أصدرناها إليه بعد حمد اللّه الذي ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾ [غافر، آية:19] ويُمْهِل حتى يَلْتَبِس الإمهالُ بالإهمال على المَغْرور، تذكِّره بأيَّام اللّه ﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ [الحج، آية:47].

وتُحذِّرُه صَفْقَةَ من باع الآخرة بالدنيا، فما أحدٌ سواه مغبون، عسى اللّه أن يُرشدَه بهذا التَّذْكار ويَنْفَعه، وتأخذ هذه النصائح بحُجْزَتِه عن النار، فإني أخاف أن يتردَّى فيخرَّ من ولاَّه -والعياذ باللّه- معه.
والموجب لإصدارها ما تلمّحْناه من الغَفْلَة المُسْتَحكمة على القلوب، ومن تقاعُد الهمَم عن القيام بما يجب للرب على المربوب، ومن أُنْسِهم بهذه الدار وهم مُزْعَجون عنها، وعِلْمِهم بما بين أيديهم من عَقبة كؤود وهم لا يتخففون منها، ولاسيما القضاة الذين يحملون أعباءَ الأمانة على كواهل ضعيفة، وظهروا بصُوَرٍ كبار وهمَمٍ نَحيفة.

واللّه إن الأمر لعظيم، و الخَطْبَ لجسيم، ولا أرى أن مع ذلك أمنًا ولا قرارًا ولا راحة، اللّهم إلاّ رجل نبذ الآخرة وراءه، واتخذ إلهه هواه، وقَصر همّه وهمته على حظِّ نفسه ودنياه، فغايةُ مطلبه حبُّ الجاه، والرغبة في قلوب الناس، وتحسينُ الزّي والملبس والركبة والمجلس؛ غيرَ مستشعرٍ خشَّة حاله ولا ركاكَةَ مَقْصَده، وهذا لا كلام معه، ﴿فإنك لا تُسمع الموتى﴾ [الروم، آية:52] ﴿وما أنت بمُسمع مَن في القبور﴾ [فاطر، آية:22].
فاتق اللّه ﴿الذي يراك حين تقوم﴾ [الشعراء، آية:218] وأَقْصِرْ أَمَلَك عليه، فإن المحروم مِن فَضْلِه غيرُ مرحوم.
وما أنا وأنتم أيها النّفر إلا كما قال حبيبٌ العجمي -وقد قال له قائل: ليتنا لم نخلق-، فقال: "قد وَقَعْتُم فاحتالوا".

وإن خفي عليك بعضُ هذا الخَطَر، وشَغَلتْك الدنيا أن تقضي من معرفته الوَطَر، فتأمل كلام النبوة: {القضاة ثلاثة}[8].وقوله ﷺ مشفقا: {لا تأمّرن على اثنين، ولا تليّن مال يتيم}[9]، لا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم.
وما أنا والسَّيرَ في مَتْلَفٍ
يبرِّحُ بالذَّكر الضَّابِطِ[10]

هيهات! جفّ القلم، ونفذ أمرُ اللّه، ولا رادَّ لما حكم.
إيْـه، ومن هنالك شمّ الناسُ من فم **الصدِّيق** (رضي اللّه عنه) رائحة الكَبِد المشوي[11].
وقال **الفاروق** : ليت أمّ عمر لم تلده[12].
واستسلم **عثمان** وقال: من أَغْمَد سيفه فهو حُرّ[13].
وقال **عليّ** -والخزائنُ بين يديه-: من يشتري منّي سيفي هذا ؟ ولو وجدتُ ما أشتري به رداء ما بعتُه[14].
وقطع الخوفُ نِيَاط قلبِ **عمر بن عبد العزيز** فمات من خشية العَرض[15].
وعلّق بعضُ السلف[16] في بيته سوطاً يؤدِّب نفسَه إذا فَتَر.
فترى ذلك سُدًى، أم وَضَح أنّا نحنُ المقرّبون وهمُ البُعَداء؟!

وهذه أحوالٌ لا تُؤخذ من كتاب السَّلم والإجارة والجنايات، نعم! إنما تُنال بالخشوع، وبأن تظمأ أو تجوع وتحمي عينيْك الهُجوع.

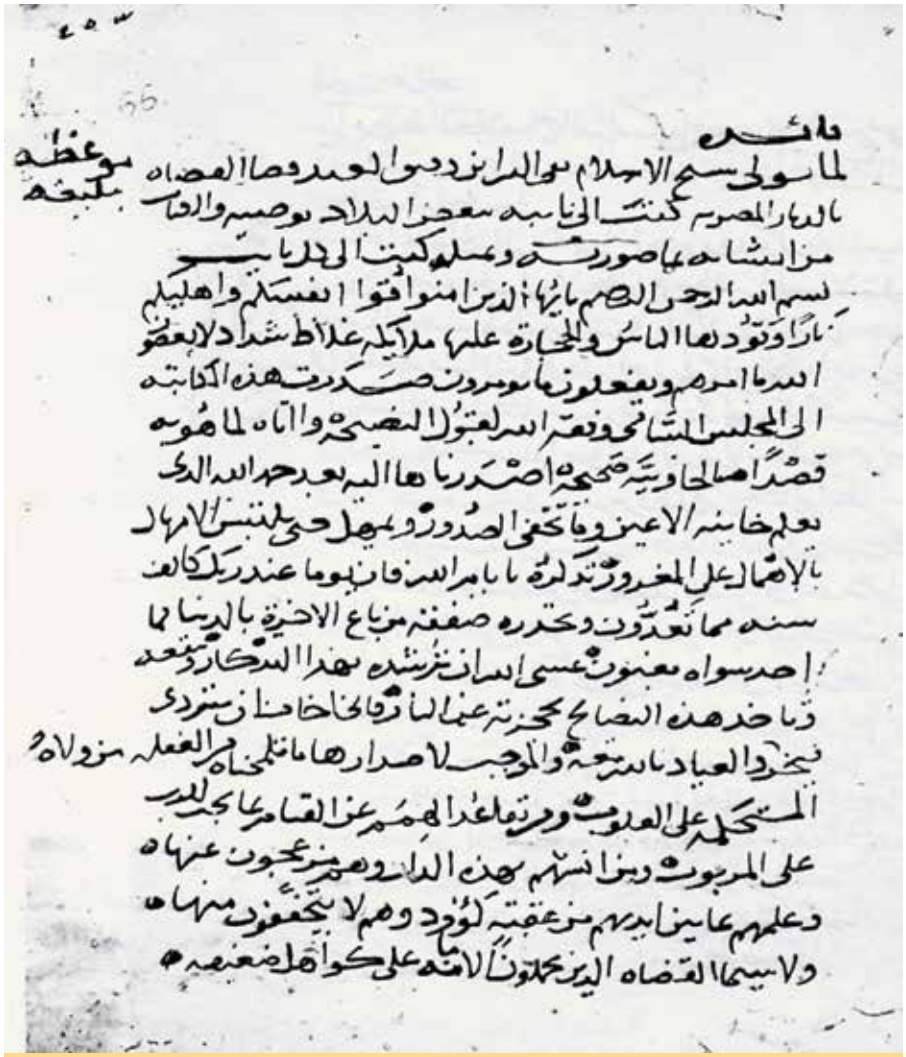

صورة وجه الورقة الأولى للأصل الخطي المحفوظ بالمكتبة الوطنية الجزائرية ضمن دشت تحت رقم:2632.

ومما يعينُك على الأمر الذي دعوتُ إليه، ويزوِّدُك في مسيرك إلى العرْض عليه، أن تجعل لك وقتًا تعمرُه بالفكر والتدبير، وآناءً تجعلها معدة لجلاء قلبك، فإنّه إن استحكم صدَاه صَعُب تلافيه، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه. واجعل أكثرَ همومك الاستعداد للمعاد، والتأهب لجواب الملك الجواد فإنه يقول ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين. عما كانوا يعملون﴾ [الحجر، آية: 92-93].

ومهما وجدتَ من همَّتك قُصُورًا، واستشعرتَ من نفسك عمّا يذلِّلُها نفورًا، فاجأرْ إلى اللّه، وقف ببابه واطلبْ منه، فإنه لا يُعرض عمّن صَدَق، ولا يَعْزُب عن علمه خفايا الضمائر ﴿ألا يَعلم من خلق﴾ [الملك، آية:14].
فهذه نصيحتي إليك، وحُجَّتي بين يدي اللّه -إن فرّطتَ- عليك.

أسأل اللّه لي ولك قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا ونفسًا مطمئنةً، بمنِّه وكرمه [وخفي لطفه، والسلام] .انتهى".
جاء في آخر النسخة التي اعتمدها د.عزون، تعليقٌ من الناسخ نصُّه: [واستمر الشيخُ في القضاء إلى أن توفي في صفر سنة 702هـ].

خاتمة

نسوق في الختام نصًّا له علاقة بموضوع هذه الرسالة، تناقله أصحابُ التواريخ، عن الحافظ **ابن سيد الناس** -وكان خَصِيْصًا بالشيخ **ابن دقيق العيد**- نُعْفيه من التعليق وذلك بقصد أن يتأمَّله القارئ في ضوء هذه الموعظة البليغة لنوابه في القضاء، وفي ضوء ما نقلناه آنفا من النقول، وذلك ما جاء في "أجوبته لسؤالات ابن أيبك الدمياطي عن أحفظ من لقي من الحفّاظ في الحديث النبوي" (ص179)، يقول في حق شيخه **ابن دقيق** : "لكنه ولي في آخر عمره خطة القضاء، فآده حِفْظُ الخطّة، وقيَّد عن المباشرة نفسَه، وأطلق في الاستنابة خطَّه، فربما استأمن من لا ينوء بالأمانة حملُه، وربما حسّن ظنَّه بمن ساء فعلُه، فلو اقتصر على الفتيا والدرس، ولم يَلبس أعمالَه الصالحة بهذا اللَّبْس والولاية التي كان أشرف منها في كلِّ نَفْس، لكان ثوريَ زمانه، وأوزاعيَ أوانه، والعبد لا يَنْتَفي من مَقدور، ولا يَقْتَفي إلاّ ما هو عليه في الكتاب مسطور".

رحم اللّه الجميع.

الهوامش

1 انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء-الجزء المتمِّم"(ص126 وص143)، و"ذيل تاريخ الإسلام"(ص24)، و"معجم شيوخ الذهبي الكبير"(544،545)، و"المعجم المختص"(309)، "تذكرة الحفاظ"(4/1481)،" برنامج التُّجِيبي"(143، 154، 174، 199، 260، 278) و"مستفاد الرحلة" له(37،16)، " برنامج الوادي آشي"(130،131)، "رحلة العبدري"(2،3،61)،"سؤالات ابن أيبك الدمياطي لابن سيد الناس"(2/176)، "البداية والنهاية"(23/14)،"طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي(3/6) ،"الوافي بالوفيات"(4/193)، و"أعيان العصر"(4/576)،"الديباج المذهب" (324)، "مرآة الجنان"(4/236)، "التبيان لبديعة البيان"(ق166/أ)، "الدرر الكامنة"(4/91)، "الطالع السعيد" (317-الجمالية)، (599/567 - الدار المصرية)، "حسن المحاضرة"(1/317)، "البدر الطالع"(745)، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للزين المناوي (3/79)"شذرات الذهب"(5/6)، "الأعلام"(6/283)، "معجم المؤلفين"(11/70).

2 حصلنا على صورة من مخطوطة الفهرسة عن طريق الفقيد الأستاذ مصطفى مرزوقي، ثم قام بنشرها الفاضل محمد شايب شريف، وطبعت بدار ابن حزم، وهي متداولة وعمّ النفعُ بها.

3 هو أبو محمد حبيب بن محمد العجمي، بصري من الزهاد، من مجابي الدعوة. ترجمته موسعة في: "تاريخ دمشق"(12/45-61)، وكذا في "سير أعلام النبلاء"(6/143،144)، و"تاريخ الإسلام"(3/627-بشار).

4 طبع في مكتبة العمرين العلمية بدولة الإمارات العربية عام 1420هـ/2000م، ونشر بعد بالجزائر.

5 "كانت ولايته قضاء القضاة بالديار المصرية في يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وست مائة"-قاله الصفدي في "أعيان العصر" (4/ص581)-، وهذا يصحِّح التاريخ الذي أثبته الدكتور عزون في تحقيقه نقلا من المخطوطة! وهو (سنة 659هـ) فلعله من سهوه، والناسخ منه بريء.

6 جاءت تسمية البلاد في النسخة التي اعتمدها الدكتور عزون، حيث وردت فيها هذه العبارة: "ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإِخْمِيْم"، وهي-كما في "معجم البلدان" لياقوت الحموي (1/123،124)- بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد.

7 قال القلقشندي في"صبح الأعشى في صناعة الإنشا"(5/465): "المجلس..من ألقاب أرباب السيوف والأقلام..ممن لم يؤهل لرتبة الجَنَاب...يَرِدُ في مكاتبات بعض القضاة".

8 حديث: "القضاة ثلاثة.."، أخرجه أبو داود(3574)، والترمذي -كما في "تحفة الأشراف"(2/536)-، والنسائي في "السنن الكبرى"(5922)وابن ماجة(2315) والطبراني(1154،1156) من حديث ابن بريدة عن أبيه به مرفوعاً، و أخرجه الحاكم(7012،7013) وصحّحه. وهو عند الطبراني وغيره عن ابن عمر، وعند البيهقي(20144) عن علي موقوفاً، وحكمُه حكم الرفع كما بيّنه الحافظ ابن حجر في جزء مفرد لطرقه -أفاده الحافظ السخاوي في "المقاصد الحسنة"(773).

9 قاله النبي صلى اللّه عليه وسلم لأبي ذر رضي اللّه عنه وتمام لفظه: يا أبا ذر إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تتأمرن على اثنين ولا تولين مال اليتيم))، رواه مسلم (1826)، وأبو داود(2868)، والنسائي في الكبرى(6494) عن أبي ذر. وأخرج أبو نعيم في الحلية (1/91) عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: بعث النبي صلى اللّه عليه وسلم المقداد بن الأسود رضي اللّه عنه على سرية، فلما قدم قال له: أبا معبد كيف وجدت الإمارة؟ قال كنتُ أحمل وأوضع حتى رأيت بأن لي على القوم فضلا. قال: هو ذاك فخذ أو دع. قال: والذي بعثك بالحق لا أتأمر على اثنين أبدا.

10 القائل هو أسامة بن الحارث الهُذَليّ، كما في "تاج العروس"(10/361) مادة (ضبط).
وهو في ديوان الهذليين(2/195): "ما أنا.."، وانظر: "المفصل في صناعة الإعراب" للزمخشري(85،86)، و"شرح الكافية الشافية"(2/690). والمتلف: المَهْلَك، ويبرّح: يُجْهِدُ، والذّكر الضابط: البعير العظيم. أي يحمله على المكروه من الموارد.

11 لم أهتد لتخريجه فيما بين يدي من المراجع! فاللّه المستعان.

12 الأثر عند ابن المبارك في "كتاب الزهد"(234)، وابن سعد في "الطبقات"(3/360،361)، وابن أبي الدنيا في "كتاب المتمنين"(12)، والبيهقي في "شعب الإيمان"(789).

13 قالها رضي اللّه عنه لرقيقه لمّا أن حُوصر في داره، -علّقه في "البداية والنهاية"(7/181)-.

14 أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء"(1/83) من طريق عبد اللّه بن الإمام أحمد في زياداته على "فضائل الصحابة" لأبيه(897).

15 طالع شرح هذه العبارة في باب ذكر مرضه ووفاته من كتاب "سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز" للحافظ ابن الجوزي(ص316).

16 منهم الزاهد أبو مسلم الخولاني فيما أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(2/127)، ومن طريقه ابنُ الجوزي في"صفة الصفوة"(2-4-145- المسندة) عن عثمان بن أبي العاتكة قال: كان من أمر أبي مسلم الخولاني أن علّق سوطا في مسجده ويقول: "أنا أولى بالسوط من الدواب، فإذا دخلتْه فَتْرَة مَشَقَ ساقَه سوطاً أو سَوْطَيْن".

17 ما أروع الوصية من عالم، وقد كانت الوصية سنّة جليلة رفيعة بين القضاة. ويزخر التراث الإسلامي بأنماطٍ كثيرة منها، وهي جديرة بأن تجمع في ديوان. طالع منها على سبيل المثال: "وصية السبكي للقضاة" منقولة من خطِّه في كتاب "معيد النِعَم ومبيد النِقَم" (ص58 وما بعدها)، وانظر معها: "أعيان العصر"(3/434).